نعفا قرا ابن عامر وعاصم وحمزه ويعقوب باظهار البا والاخرون
يدغمونها في الميم ولا تكن مع الكافرين فتهلك قال له ابنه سآوى
الى جبل يعصمنى من الماء يمنعني من الغرق قال له نوح
لا عاصم اليوم من امر الله من عذاب الله الا من رحم قيل من فى محل الرفع
اى لا مانع من عذاب الله الا الله الراحم وقيل من فى محل النصب اى
لا معصوم الا من رحمه الله لقوله عيشه راضيه اى مرضيه وحال
بينهما الموج فكان فصار من المغرقين وروى ان الماء علا رءوس الجبال
بقدر اربعين ذراعا وقيل خمسه عشر وروى انه لما كثر الماء فى السكك
خشيت ام صبى عليه وكانت تحبه حبا شديدا فخرجت الى الجبل حتى
بلغت ثلثه فلما بلغها ارتفعت حتى بلغت ثلثيه فلما بلغها ذهبت
حتى استوت على الجبل فلما بلغ رقبتها رفعت الصبى بيديها حتى ذهب
بها الماء فلو رحم الله منهم احدا لرحم ام الصبى وقيل بعد تناهى امر
الطوفان يا ارض ابلعى ماءك وياسماء اقلعى امسكى وغيض الماء نقص
ونضب يقال غاض الماء يغيض غيضا اذا نقص وغاضه الله وقضى
الامر فرغ منه وهو هلاك واستوت يعنى السفينه استقرت على
الجودى وهو جبل بارض الجزيره بقرب الموصل وقيل بعدا هلاكا للقوم
الظالمين وروى ان نوحا بعث الغراب ليأتيه بخبر الارض فوقع على
جيفه فلم يرجع فبعث الحمامه فجاءت بورق زيتون فى منقارها ولطخت
رجليها بالطين فعلم نوح ان الماء قد نضب فقيل انه دعا على الغراب
بالخوف فلذلك لا يألف البيوت وطوق الحمامه الخضره التى فى عنقها
ودعا لها بالامان فمن ثم تألف البيوت وروى ان نوحا ركب السفينه
لعشر مضت من رجب وجرت بهم السفينه سته اشهر ومرت بالبيت
وطافت به سبعا وقد رفعه الله من الغرق وبقى موضعه وهبطوا يوم
عاشورا فصام نوح وامر جميع من معه بالصوم شكرا لله عز وجل
وقيل ما نجا من الكفار من الغرق غير عوج بن عنق كان الماء الى

حجزته

حجزته وكان سبب نجاته ان نوحا احتاج الى خشب ساج للسفينه
فلم يمكنه نقلها فحملها عوج اليه من الشام فنجاه الله تعالى من الغرق
لذلك قوله عز وجل ونادى نوح ربه فقال رب ان ابنى من اهلى
وقد وعدتنى ان تنجينى واهلى وان وعدك الحق لا خلف فيه وانت
احكم الحاكمين حكمت على قوم بالنجاه وعلى قوم بالهلاك قال الله تعالى
يا نوح انه ليس من اهلك انه عمل غير صالح قرا الكسائى ويعقوب
عمل بكسر الميم وفتح اللام وغير بنصب الراء على الفعل اى عمل
الشرك والتكذيب وقرا الاخرون بفتح الميم ورفع اللام وتنوينه
غير برفع الراء معناه ان سؤالك اياى ان انجيه عمل غير صالح فلا تسألن
ما ليس لك به علم قرا اهل الحجاز والشام فلا تسألنى بفتح اللام وتشديد
النون ويكسرون النون غير ابن كثير فانه يفتحها وقرا الاخرون بجزم
اللام وكسر النون خفيفه ويثبت ابو عمرو وابو جعفر وورش ويعقوب
الياء فى الوصل انى اعظك ان تكون من الجاهلين واختلفوا فى هذا الابن
قال مجاهد والحسن كان ولد حنث من غير نوح ولم يعلم بذلك نوح ولذلك
قال ما ليس لك به علم وقرا الحسن فخانتاهما وقال ابو جعفر الباقر كان
ابن امراته وكان يعلمه نوح ولذلك قال من اهلى ولم يقل منى وقال
ابن عباس وعكرمه وسعيد بن جبير والضحاك والاكثرون انه كان
من نوح من صلبه قال ابن عباس ما بغت امراة نبى قط وقوله انه ليس
من اهلك اى من اهل دينك لانه كان مخالفا لنوح فى الدين وقوله فخانتاهما ها
اى فى الدين والعمل لا فى الفراش وقوله انى اعظك ان تكون من الجاهلين
يعنى ان تدعو بهلاك الكفار ثم تسأل نجاه الكافر قال رب انى اعوذ
بك ان اسألك ما ليس لى به علم والا تغفر لى وترحمنى اكن من الخاسرين
قيل يا نوح اهبط انزل من السفينه بسلام منا وبركات عليك والبركه
ثبوت الخير ومنه بروك البعير وقيل ان البركه هو ان الله تعالى جعل
ذريته هم الباقين الى يوم القيمه وعلى امم ممن معك من ولده وهم المؤمنون